المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٢٢٦ ف ٥١٨٩٠

العنوان: (كتاب في الصنعة الإكسيرية)

المؤلف: لم يعلم المؤلف

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقريبا

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٠ ق، ٢٢×١٦,٢ سم

ملاحظات: ٤١٨

ل

٥٩٣

Copyright © King Saud University

٨ ٢١
ك

(كتاب في الاخلاق الاسلامية) ، قطعة منه ، خط القرن
الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٠ ق   ٢٥ س   ٢٣٫٢×١٦٫٣ سم

نسخة جيدة ، ناقصة الأول والآخر ، خطها نسخ حسن .

٤٢٥٦

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- تاريخ النسخ .

University 1957
Copyright © King Saud University

كتاب في ~~التصوف~~ (مختصر في الإسلاميات) (قطعة منه)

أول صفحة " بسم الله الرحمن الرحيم يقول وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ... "

٢ هو ما وصل " باب اليقين قال الله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ، روى عبد الله بن مسعود "

خط نسخ حسن كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٠ ق   ٢٥ س

٢٢,٢ × ١٦,٢ سم

نسخة جيدة ناقصة الأول والآخر ، وبها بعض الثقوب ، مخرومة .
بها تلويث وأثر بلل .

٤٢٥٦

١٨٨

قد ١٨/٤ الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية .

عدد ٨

بن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي وقال الجنيد ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد
من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود
ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباية مطروح على الطريق
فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي
من غير موعد فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت
فقد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت
النفس هواها فقد صار داها دواها فاقبل على نفسه فقال اسمعي فقد
اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد
سمعت وانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه وقال ابو بكر الطمستاني
النعمة العظمى الخروج من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله
وقال سهل ما عبد الله بشي مثل مخالفة النفس والهوى وقال
ابن عطا وقد سئل عن اقرب شي الى مقت الله فقال روية النفس
واحوالها واشد من ذلك مطالعه مطالعتها اعواض على افعالها فقال
ابرهيم الخواص كنت في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت منه
فاخذت واحدا فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان
ورايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال
وعليك السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى
عليه شي فقلت ارى لك حالا مع الله فلو سالته ان يحميك ويقيك
الذي من هذه الزنابير فقال وانا ارى لك حالا مع الله فلو سالته ان
يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة
ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومضيت وقال ابرهيم بن
شيبان ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة فكنت
اشتهي في اوقات ان اتناول شبعة عدس فلم يتفق فكنت وقتا بالشام
فحمل الي غضارة فيها عدس فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير

معلقه فيها شئ شبيه بنمودجات وظننته خلاً فقال لي بعض الناس
ابشر تنظر هذه نمودجات الخمور وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لربي
فرض فدخلت حانوت الخمار ولم ازل اصب الدنان وهو يتوهم انها
صببت بامر السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون فامر بضربي مائتي
خشبه وطرحني في السجن وبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي
استاذي ذلك البلد فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت فقلت
شبعة عدس ومائتي خشبه فقال نجوت مجانا وقال السري ان نفسي
تطالبني منذ ثلثين او اربعين سنه ان اغمس جزره في دبس فما اطعمتها
وقال عمر بن نجيد آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه ووجه
عصام بن يوسف البلخي شيا الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلته
فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه
على عزي وذلي على ذله وقال بعضهم لاخ اني اريد الحج على التجريد
فقال له جرد قلبك اولا عن الشهوه ونفسك عن اللهو ولسانك عن
اللغو واسلك حيث شئت وقال ابو سليمان الداراني من احسن ليله
كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوه
كفي مونتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واوحى
تعالى الى داود النبي عليه السلام يا داود حذر وانذر اصحابك اكل
الشهوات فان القلوب المعلقه بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبه
وروي رجل جالسا في الهواء فقيل له بم نلت هذا فقال اني تركت الهوا
فسخر لي الهوا وقيل لو عرض للمومن الف شهوه لاخرجها بالخوف ولو
عرضت للفاجر شهوه واحده لاخرجته من الخوف وقيل لا تضع زمامك
في يدي الهوى فانه يقودك الى الظلمه وقال يوسف بن اسباط لا يمحوا
الشهوات من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال جعفر بن
نصير الخواص من ترك شهوه ولم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب
في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الجنيد لي درهما وقال اشترى

به الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدا ووضعه في فمه ثم
القاه وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف لي قلبي اما
اما تستحيي تركتها من اجله ثم تعود اليها وانشد شعر •
نون الهوان من الهوى مسروقه • فصريع كل هوى صريع هوان •

باب الحسد

ومن الاخلاق الذميمه الحسد
قال الله عز وجل قل اعوذ برب الفلق ثم ختم هذه السوره التي جعلها
عوذه بذكر الحسد روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ثلث هن اصل كل خطيئه فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر
فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله
الحرص على ان ياكل من الشجره واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل
احدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضا
الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد
عدو نعمتي وقيل اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك
وقال الاصمعي رايت اعرابيا اتى عليه مائه وعشرين سنه فقلت
ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله
الذي لم يجعل في قلب اميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض الاثار
ان في السما الخامسه ملكا تمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول
قف فانا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد وقال
معويه كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه
الا زوال النعمه وقال الحسد ظالم عسوف لا يبقي ولا يذر وقال
عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد غم دايم
ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب
اذا غاب ويشمت بالمصيبه اذا نزلت وقال معويه ليس في خلال
السو خله اعدل من الحسد يقتل الحاسد غما قبل المحسود وقيل

اوحى الله الى سليمان اوصيك بتسعة اشيا لا تغتابن صالح عبادي
ولا تحسدن احدا من عبادي فقال سليمان يا رب حسبي وقيل راى
موسى رجلا عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقال كان لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله وقيل الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى
عثرة شمت وقيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فاستر عنه نعمتك
وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل واياك
ان تتعنى في مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا
اراد الله ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسده وانشدوا
شعر كل العداوة قد ترجى اماتتها • الا عداوة من عاداك من حسد •
وقال ابن المعتز شعر •
قل للحسود اذا تنفس طعنة • يا ظالما وكانه مظلوم • شعر •
واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود •

باب الغيبة

قال الله عز وجل ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا عن ابي هريرة ان رجلا قام وهو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض القوم ما اعجز فلانا فقال
اكلتم اخاكم واغتبتموه واوحى الله الى موسى عليه السلام من مات تائبا
من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من
يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج
فقال ابن سيرين ان الله عز وجل حكم عدل فكما ياخذ من الحجاج
ياخذ للحجاج وانك اذا لقيت الله عز وجل حكم عدل فكما ياخذ من
الحجاج ياخذ للحجاج وانك اذا لقيت الله عز وجل غدا كان اصغر
ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصاب الحجاج وقيل دعي
ابرهيم بن ادهم الى دعوة فحضر وذكروا رجلا لم ياتهم وقالوا انه
ثقيل فقال ابرهيم انما فعل بي هذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب
فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وقيل مثل الذي يغتاب الناس

كمثل

كمثل من ينصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا
خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا فتفرق حسناته فيقوم ولا شي له
وقيل يوتى الله عز وجل العبد يوم القيمة كتابه ولا يرى فيه حسنة
فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك
الناس وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله نصف ذنوبه وقال سفيان
بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن معوية فنلت من انسان فقال
هل غزوت العام الترك والروم فقلت لا فقال سلم منك الترك وما سلم
منك اخوك المسلم وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى حسنات لم يعملها
فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشعر وسئل سفيان الثوري
عن قوله عليه السلام ان الله يبغض اهل بيت اللحم فقال هم الذين
يغتابون الناس لا يحلون لحومهم وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال
لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي وقال
يحيى بن معاذ ليكن حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره
وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن البصري
ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوا وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فكافيتك وانس بن مالك روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من القى جلباب الحيا فلا غيبة له وقال الجنيد كنت
جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد
على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك
يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون نفسه كان اجمل به
فلما انصرفت الى منزلي وكان لي ورد من الليل بالبكا والصلوة وغيره
فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد وغلبتني عيني فرايت ذلك
الفقير جاوا به على خوان ممدود وقالوا الي كل لحمه فقد اغتبته وكشف
عن الحال فقلت ما اغتبته وانما قلت في نفسي شيا فقيل ما انت ممن يرضى
منك بمثله اذهب واستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع

يلتقط من الماء او وافا من البقل مما يتساقط من غسل البقل فسلمت
عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك وقال
ابو جعفر البلخي كان عندنا شاب من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد
الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذا فرايته
يوما عند المخنثين خرج من عندهم فقلت يا ابا فلان ما حالك
فقال تلك الوقيعه في الناس اوقعتني ابتليت بمحنت من هولا فانا
هو ذي اخذ معهم فتلك الاحوال كلها قد ذهبت **باب
القناعه** قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مومن فلنحيينه حيوة طيبة قال كثير من اهل التفسير الحيوة الطيبه
في الدنيا القناعه وروى محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القناعه كنز لا يفنى وعن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن
مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت
القلب وقيل الفقرا اموات الا من احياه الله بعز القناعه فقال
بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مومن وقال ابو سليمان
الداراني القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا اول الرضا
وهذا اول الزهد وقيل القناعه السكون عند عدم المالوفات
وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف
وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة الاستغنا بالموجود وترك
التشرف الى المفقود وقيل في قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا
يعني القناعه وقال محمد بن علي الترمذي القناعه رضى النفس بما
قسم الله لها من الرزق وقال القناعه الاكتفا بالموجود وزوال
الطمع فيما ليس بحاصل وقال وهب ان الغنا والعز خرجا يجولان
فلقيا القناعه فاستقرا وقيل من كانت قناعته سمينه طابت له

كله

كل مرقه وقيل مر ابو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال خذ يا با حازم
فانه سمين فقال ليس معي درهم فقال انا انظرك فقال نفسي احسن
نظرة لي منك وقيل من اقنع الناس فقيل اكثرهم للناس معونه
واقلهم عليه مونه وفي الزبور القانع غني وان كان جايعا وقيل وضع
الله تعالى خمسه اشيا في خمسه مواضع العز في الطاعه والذل في
المعصيه والهيبه في قيام الليل والحكمه في البطن الخالي والغنا في
القناعه وقال ابرهيم المارستاني انتقم من حرصك بالقناعه
كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ذو النون من قنع استراح
من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقيل من قنع استراح من الشغل
واستطال على الكل وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعه ظفر بالعز
والمروه وقيل من تبعت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه وقيل
راى رجلا حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس ماء فقال لو خدمت
السلطان ما احتجت الى اكل هذا فقال الحكيم انت لو قنعت بهذا لم
تحتج الى خدمة السلطان وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسمو
اليه طرف صياد ولا طمعه فاذا طمع في جيفه علقت على حباله نزل
من مطاره فتعلق في حباله وقيل لما نطق موسى عليه السلام بذكر
الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال الخضر له هذا فراق بيني
وبينك وقيل لما قال ذلك موسى وقف بين موسى والخضر عليهما
السلام ظبي وكانا جايعين الجانب الذي يلي موسى غير مشوي والجانب
الذي يلي الخضر مشوي وقيل قوله ان الابرار لفي نعيم يعني القناعه
في الدنيا وان الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل قوله تعالى
فك رقبه اي فكها من ذل الطمع وقيل قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني
بالسخا والايثار وقيل في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي اي مقاما في القناعه انفرد به من اشكالي واكون راضيا

فيه بقضائك وقيل في قوله لاعذبنه عذابا شديدا يعني
لاسلبنه القناعه ولابلينه بالطمع يعني اسال الله تعالى ان يفعل
به ذلك وقيل لابي يزيد بم وصلت الى ما وصلت فقال جمعت
اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعه ووضعتها في منجنيق الصدق
ورميت بها في بحر الياس فاسترحت وقال عبد الوهاب كنت جالسا
عند الجنيد ايام الموسم وحوله جماعه كثيرون من العجم والمولدون
فجا انسان بخمسمائه دينار ووضعه بين يديه وقال تفرق على
هولاء فقال الك غيره فقال نعم لي دنانير كثيره فقال تريد غيري
ما يملك فقال نعم فقال الجنيد خذها فانك احوج اليها ولم
يقبلها **باب التوكل** قال الله عز وجل
فتوكلوا ان كنتم مومنين روى عبد الله بن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اريت الامم فرايت امتي قد ملكوا السهل
والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قال
ومع هولاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون
ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشه بن محصن
الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام اخر فقال ادع
الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشه
قال ابو عبد الله الروذباري قلت لعمر بن يسار احكي عن سهل بن
عبد الله لي حكايه فقال انه علامة المتوكل ثلث لا يسال ولا يرد
ولا يحبس قال ابو موسى الديلي قيل لابي يزيد ما التوكل فقال لي
ما تقول انت قلت ان اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي عن
يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرك فقال ابو يزيد نعم هذا
قريب ولكن لو ان اهل الجنه في الجنه يتنعمون واهل النار في النار
يعذبون ثم وقع بك تمييز عليهما خرجت من جملة التوكل وقال

سهل

سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله
عز وجل كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء وكيف اراد لا يكون
له حركه ولا تدبير وقال حمدون التوكل هو الاعتصام بالله وقال
رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال ولله خزاين السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون واعلم ان التوكل محله القلب والحركه
بالظاهر لا ينافي توكل القلب بعدما تحقق العبد ان التقدير من قبل الله
فان تعسر شي فبتقديره وان اتفق شي فبتيسيره وعن انس بن مالك
قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل فقال
اعقلها وتوكل وقال ابرهيم الخواص من صح توكله في نفسه صح توكله
في غيره وقال بشر الحافي يقول احدكم توكلت على الله يكذب لو توكل
على الله رضي بما يفعل الله به وسيل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل
متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا وقال ابرهيم الخواص بينا
انا اسير بالباديه اذا بهاتف يهتف فالتفت اليه فاذا اعرابي
يسير فقال لي يا ابرهيم التوكل عندنا اقم عندنا حتى يصح توكلك اما
علمت ان رجاك لدخول بلد فيه اطعمه يحملك اقطع رجاك عن
البلدان وتوكل قال ابن عطا وسيل عن حقيقة التوكل فقال ان
لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها ولا تزول
عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها وقال ابو تراب
النخشبي شرط التوكل طرح البدن في العبوديه وتعليق القلب بالربوبيه
والطمانينه الى الكفايه فان اعطي شكر وان منع صبر وقال
ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة
وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى
ما هو فيه وقال ابو جعفر بن فرجي رايت رجلا يعرف بجمل عايشه
من الشطار يضرب بالسياط فقلت له اي وقت يكون الم الضرب
عليكم اسهل فقال اذا كان من ضربنا لاجله يرانا وقال الحسين بن

منصور لابرهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الاسفار وقطع هذه
المفازه فقال بقيت في التوكل اصحح نفسي عليه فقال الحسين افنيت
عمرك في عمران باطنك واين الفنا في التوحيد وقال ابوبكر الزقاق
التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد وقال سهل التوكل
الاسترسال مع الله عز وجل على ما يريد وقال ابو يعقوب النهرجوري
التوكل على كمال الحقيقه وقع لابرهيم عليه السلام في الوقت الذي قال
لجبريل اما اليك فلا لانه عاتب نفسه بالله عز وجل فلم ير مع الله
غير الله تعالى وقال ذو النون سأله رجل ما التوكل فقال خلع
الارباب وقطع الاسباب فقال السائل زدني فقال القاء النفس
في العبوديه واخراجها من الربوبيه وقال حمدون وسئل عن التوكل
فقال ان كان لك عشرة الاف درهم وعليك دين درهم لم تامن ان
تموت ويبقى ذلك في عنقك وان كان لك عشرة الاف درهم دين من
غير ان تترك لها وفاء لا تياس من الله ان يقضيه عنك وسئل ابو عبد الله
القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله في كل حال فقال السائل زدني
فقال ترك كل سبب يتوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك
وقال سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب
سنته فمن بقي على حاله فلا يتركن سنته وقال ابو سعيد الخراز التوكل
اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل ان يستوي
عندك الاكثار والتقلل وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان
القضا والاحكام وقال ابو عثمان الحيري التوكل الاكتفا بالله مع
الاعتماد عليه وقال الحسين بن منصور المتوكل المحق لا ياكل وفي
البلد من هو احق منه وقال عمر بن سنان اجتاز بنا ابرهيم الخواص
فقلت له حدثنا باعجب ما رايته في اسفارك فقال لقيني الخضر فسالني
الصحبه فخشيت ان يفسد علي توكلي لسكوني اليه ففارقته وسئل
سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله بلا علاقه وقال الاستاذ

ابو علي

ابو علي التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل
يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى
بحكمه وسمعته يقول التوكل بدايه والتسليم وسايط والتفويض
نهايه وسئل الدقاق عن التوكل فقال الاكل بلا طمع وقال يحيى بن
معاذ لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفه وصحبة القوافل
تعرض وهذه كلها علاقات وجاء رجل الى الشبلي يشكوا اليه كثرة
العيال فقال ارجع الى بيتك فمن ليس رزقه على الله تعالى فاطرده عنك
وقال سهل بن عبد الله من طعن في الحركه فقد طعن في السنه ومن
طعن في التوكل فقد طعن في الايمان وقال ابرهيم الخواص كنت في طريق
مكه فرايت شخصا وحشيا فقلت جني او انسي فقال جني فقلت الى
اين فقال الى مكه فقلت بلا زاد فقال نعم فينا ايضا من يسافر على
التوكل فقلت ايش التوكل فقال الاخذ من الله وقال الفرغاني كان
الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه وكان لا يفارقه ابره وخيوط وركوه
ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت تمتنع من كل شي
فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان لله علينا فرايض والفقير لا يكون
عليه الا ثوب واحد وربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابره وخيوط
تبدو عورته فتفسد عليه صلوته واذا لم يكن معه ركوه تفسد
طهارته واذا رايت الفقير بلا ركوه ولا ابره ولا خيوط فاتهمه في
صلاته وقال الاستاذ ابو علي التوكل صفة المومنين والتسليم
صفة الاوليا والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم
صفة الخواص والتفويض صفة خواص الخواص وكان يقول التوكل صفة
الانبيا صلوات الله عليهم وقال ابو حفص الحداد مكثت بضعة عشر
سنه اعتقد في التوكل وانا اعمل في السوق اخذ كل يوم اجرتي ولا
انتفع منها بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت اتي باجرتي الى الفقراء
في الشونيزيه واكون على حالي وقال الخواص سمعت الحسين اخا سنان

يقول حججت اربعة عشر حجة حافيا على التوكل وكان يدخل في رجلي شوكة
فاذكر اني قد اعتقدت على نفسي فاحكها في الارض فامشي وقال خير
النساج سمعت ابا حمزة يقول انا لاستحي من الله ان ادخل البادية وانا
شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعي على الشبع زاد مزوده
وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها بعد وكيف
يتكلم في التوكل من لا يصح له حال الايمان وقال المتوكل كالطفل لا يعرف
شيا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه
وعن بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرايت قدامي
واحدا فسارعت حتى ادركته فاذا هي امراة بيدها عكازة تمشي
على التودة فظننت انها قد اعيت فادخلت يدي في جيبي واخرجت
عشرين درهما فقلت خذي وامكثي حتى تلحقك القافلة فتكترين
بها ثم ائتيني الليلة حتى اصلح امرك فقالت بيدها هكذا في الهواء
فاذا في كفها دنانير فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا
اخذت الدنانير من الغيب وراى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة
لا يتناول الا شربة من ماء زمزم فمضى عليه ايام فقال له ابو سليمان
يوما ارايت لو غارت زمزم ايش كنت تشرب فقام وقبل راسه
وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني فاني كنت اعبد الزمزم
منذ ايام ومضى وقال ابرهيم الخواص رايت في طريق الشام شابا
حدثا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني احوج
فقال ان جعت معك بقيتنا اربعة ايام ففتح علينا شيء
فقلت هلم فقال اعتقدت انا لا اخذ بواسطة فقلت يا غلام دققت
فقال يا ابرهيم لا تبهرج فان الناقد بصير ما لك والتوكل ثم
قال اقل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات لا تسمو نفسك
الا الى من اليه الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى
مالك الملوك وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق

فقال

فقال ان علمتم اين موضعه فاطلبوه فقالوا نسال الله ذلك فقال
ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل فقال
التجربة شك فقالوا فما الحيلة فقال ترك الحيلة وقال ابو سليمان
الداراني لاحمد بن الحواري يا احمد ان طرق الاخرة كثيرة وشيخك
عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك فاني ما شممت منه رائحة
وقيل التوكل الثقة بما في يدي الله عز وجل والياس عما في ايدي
الناس وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق
وسئل الحرث المحاسبي عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من
طريق الطباع خطوات ولا يضره شيا ويقويه على اسقاط الطمع
الياس عما في ايدي الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف
به هاتف ايما احب اليك سبب او كفاية فقال الكفاية ليس
فوقها نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل وقال ابو سليمان الداراني
اذا قال الفقير بعد خمسة ايام اني جايع فالزموه السوق ومروه
بالعمل والكسب وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي مد يده
الى قشر بطيخ لياكله بعد ثلاثة ايام فقال له لا يصلح لك التصوف
فالزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع جعت مرة بالحرم عشرة
ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي لعلي اجد
شيا يسكن ضعفي فرايت شلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت
في قلبي منها وحشة فكان قائلا يقول لي جعت عشرة ايام فاخره
يكون حظك شلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت
فاذا انا برجل اعجمي جلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه
لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ
عشرة ايام اشرفت السفينة على الهلاك ونذر كل واحد منا ان
خلصنا الله ان نتصدق بشيء ونذرت ان خلصني الله ان اتصدق
بهذه على اول من وقع عليه بصري من المجاورين فانت اول من

لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشر
وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد
الباقي الى صبيانك هدية مني لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك
يسير اليك من عشرة ايام وانت تطلب من الوادي وجرى حديث
الدين عند ممشاد الدينوري فقال كان علي دين فاشتغل قلبي فرايت
في النوم كان قائلا يقول يا بخيل اخذت علينا هذا المقدار خذ
عليك الاخذ وعلينا الاعطا فما حاسبت بعد ذلك بقالا ولا قصابا
ولا غيرهم وقال بنان الحمال كنت في طريق مكة اجي من مصر ومعي زاد
فجاتني امراة فقالت يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم
انه لا يرزقك قال فرميت زادي ثم اتى علي ثلث ايام لم اكل فوجدت
خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يجي صاحبه ربما يعطيني
شيا فارده عليه فاذا انا بتلك المراه فقالت لي انت تاجر تقول
حتى يجي صاحبه فاخذ منه شيا ثم رمت الي شيا من الدراهم فقالت
انفقه فاكتفيت بها الى قريب من مصر ويحكى ان بنان احتاج الى
جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا يجي
النفر فيشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رايهم على واحده
وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال انها ليست للبيع
فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدت اليه امراه من سمرقند
فحملت الى بنان وذكرت له القصه وقال الحسن الخياط كنت عند بشر
الحافي فجاه نفر فسلموا عليه فقال من انتم قالوا نحن من الشام جينا
لنسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم فقالوا تخرج معنا فقال
بثلاث شرائط لا نحمل معنا شيا ولا نسال احدا شيا وان اعطانا
احد لا نقبل قالوا اما لا نحمل فنعم وان لا نسال فنعم واما ان لا نقبل
ان اعطنا فهذا لا نستطيع فقال خرجتم متوكلين على زاد الحجيج
ثم قال يا حسن الفقرا ثلاثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذاك

من

من جملة الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي يقبل فذاك يوضع
لهم موائد في حظائر القدس وفقير يسال وان اعطي قبل قدر الكفاية
وكفايته صدقة وقيل لحبيب العجمي تركت التجارة فقال وجدت
الكفيل ثقة وقيل كان في الزمن الاول رجل في سفره ومعه قرص
فقال ان اكلت مت فوكل الله به ملكا وقال ان اكله فارزقه
وان لم ياكله فلا تعطه غيره فلم يزل القرص معه الى ان مات ولم
ياكل وبقي معه القرص وقيل من وقع في ميدان التفويض يزف اليه
المراد كما تزف العروس الى اهلها والفرق بين التفويض والتصنع
ان التصنع في حق الله وذاك مذمومه والتفويض في حظك
وهو محمود قال عبد الله بن المبارك من اخذ فلسا من حرام
فليس بمتوكل وقال ابو سعيد الخراز دخلت البادية مره بغير زاد
فاصابتني فاقة فرايت المرحله من بعيد فسررت بان وصلت ثم
فكرت في نفسي اني سكنت واتكلت على غيره فاليت ان لا ادخل
المرحله الا ان احمل اليها فحفرت لنفسي حفيره في الرمل وواريت
جسدي فيها الى صدري فسمعت صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل
المرحله ان لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجا جماعة
واخرجوني وحملوني الى القريه وقال ابو حمزه الخراساني حججت
سنة من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير
فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت
هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعال حتى
نسد راس هذا البير فلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية
وطموا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو
اقرب منهما وسكت فبينا انا بعد ساعة اذا انا بشي جا وكشف عن
راس البير وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت
اعرف ذلك منه فتعلقت به واخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف

بي هاتف يا ابا حمزه اليس هذا الحسن نجيناك من التلف بالتلف
فتثبت وانا اقول شعر

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى • واغنيتني بالفهم منك عن الكشف •
تلطفت في امري فابديت شاهدي • الى غايبي واللطف يدرك باللطف •
تراءيت لي بالغيب حتى كانما • تبشرني بالغيب انك في الكف •
اراك وبي من هيبتي لك وحشة • فتونسني باللطف منك وبالعطف •
وتحيي محبا انت في الحب حتفه • وذا عجب كون الحيوه مع الحتف •

وسئل حذيفه المرعشي وكان قد خدم ابرهيم بن ادهم وصحبه ما اعجب ما رايت منه فقال بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفه فاوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابرهيم بن ادهم فقال يا حذيفه ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجيت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى شعر

انا حامد انا شاكر انا ذاكر • انا جايع انا بايع انا عاري •
هي ستة وانا الضمين لنصفها • فكن الضمين لنصفها يا باري •
مدحي لغيرك لهب نار خضتها • فاجر عبيدك من دخول النار •

ثم دفع الي الرقعه وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعه الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني كان رجل على بغله فاخذ وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعه فقلت في المسجد الفلاني فدفع الي صره فيها ستماية دينار ثم لقيت رجلا اخر فقلت من صاحب هذه البغله فقال نصراني فجيت الى ابرهيم فاخبرته بالقصه فقال لا تمسها فانه يجي الساعه فلما كان بعد ساعة وافى النصراني واكب على راس ابرهيم بن ادهم واسلم

باب الشكر

قال الله تعالى ولين شكرتم لازيدنكم قال عطا دخلت على عايشه رضي الله عنها وعن ابيها فقلت اخبرينا باعجب ما رايت من النبي صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت واي شانه لم يكن عجبا

انه

انه اتاني في ليلة فدخل معي في فراشي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني اتعبد لربي قال قلت اني احب قربك فاذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضا فاكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع وبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جا بلال فاذنه بالصلوه فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي ان في خلق السموات

قال الاستاذ ابو علي حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول فوصف الحق سبحانه بانه شكور ومعناه انه يجازي العباد على الشكر ويسمى جزا الشكر شكرا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره اعطا الكثير من الثواب على العمل اليسير من قولهم دابة شكور اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثنا على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله ثناوه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه وتعالى للعبد ثناوه عليك بذكر احسانه ثم ان احسان العبد طاعته لله واحسان الحق انعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقه انما هو نطق القلب واقرار القلب بانعام الرب جل جلاله والشكر ينقسم الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمه بنعت الاستكانه وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمه وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمه ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من جملة اقوالهم وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم احوالهم وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمه وقال حمدون القصار شكر النعمه ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب

لنفسه المريد فهو واقف مع الله على حفظ نفسه وقال ابو عثمان
الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر على الشكر اتم من الشكر وذلك
بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعمه عليك فتشكر
على الشكر ثم تشكر على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة
النعمه الى موليها بنعت الاستكانه له وقال الجنيد الشكر ان لا ترى
نفسك اهلا للنعمه وقال رويم الشكر استفراغ الطاقه وقيل
الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود ويقال
الشاكر الذي يشكر على الرفد والشكور الذي يشكر على الرد والشاكر
الذي يشكر على النفع والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر
الذي يشكر على العطا والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي
يشكر على البذل والشكور الذي يشكر عند المطل وقال الجنيد كنت بين
يدي السري العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعه يتكلمون في
الشكر فقال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمته فقال يوشك
ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه
الكلمه التي قالها السري وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية
النعمه وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمان
شكر العامه على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من
المعاني وقيل قال داود النبي عليه السلام الهي كيف اشكرك
وشكري لك نعمه من عندك فاوحى الله اليه الان شكرتني وقيل
قال موسى في مناجاته الهي خلقت ادم بيدك وفعلت وفعلت فكيف
شكرك فقال علم ان ذلك مني فكانت معرفته ذلك شكره لي وقيل
كان لبعضهم صديق فحبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه
فقال اشكر الله عز وجل فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله فجيء
بمجوسي مبطون وقيد وجعل حلقة من قيده على رجله وحلقة على
رجل المجوسي فكان يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا يحتاج ان يقف

على

على راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله فقال الى متى
يقول اشكر الله واي بلا فوق هذا فقال صاحبه لو وضع الزنار الذي في
وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ماذا كنت
تصنع وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل
داري واخذ متاعي فقال اشكر الله عز وجل لو دخل اللص قلبك
وهو الشيطان وافسد التوحيد ما كنت تصنع وقيل شكر العينين
ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا سمعته
منه وقيل الشكر التلذذ بثنائه على ما لم يستوجبه من عطائه
وقال الجنيد كان السري اذا اراد ان ينفعني يسالني فقال لي يوما
يا ابا القاسم ايش الشكر فقلت ان لا يستعان بشيء من نعم الله
على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك وقيل التزم
الحسن بن علي رضي الله عنهما الركن فقال الهي نعمتني فلم تجدني
شاكرا وابتليتني ولم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمه بترك
الشكر ولا ادمت الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم
الا الكرم وقيل اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر
وقيل اربعة لا ثمرة لاعمالهم مسار الاصم وواضع النعمه عند
من لا يشكر والباذر في السبخه والمسرج في الشمس وقيل لما
بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سال الحيوة فقيل له في ذلك
فقال لاشكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك
جناحه وحمله الى السما وقيل مر بعض الانبيا بحجر صغير يخرج منه
الماء الكثير فتعجب منه فانطقه الله معه فقال منذ سمعت الله
يقول نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة انا ابكي
من خوفه قال فدعا ذلك النبي ان يجير ذلك الحجر فاوحى الله
تعالى اني اجرته من النار فمر ذلك النبي فلما عاد وجد الماء
يتفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله الحجر معه فقال لم تبكي

وقد غفر لك فقال ذلك كان بكا الحزن والخوف وهذا بكا الشكر
والسرور وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمه قال الله عز وجل
لين شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله في شهود المبتلي قال الله تعالى
ان الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم
شاب فاخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال يا امير المومنين
لو كان الامر بالسن لكان في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم فقال
لسنا وفد الرغبه ولا وفد الرهبه اما الرغبه فقد اوصل الينا
فضلك واما الرهبه فقد آمننا منه عدلك فقال من انتم قال
وفد الشكر جيناك نزورك وننصرف وانشدوا شعر •
ومن الرزية ان شكري صامت • عما فعلت وان برك ناطق •
أارى الصنيعه منك ثم اسرها • اني اذا لليد الكريم لسارق •
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى ارحم عبادي المبتلي والمعافي فقال
فما بال المعافي فقال لقلة شكرهم على عافيتي اياهم وقيل الحمد على
الانفاس والشكر على نعم الحواس وقيل الحمد ابتدا منه والشكر اقتدا
منك وفي الخبر اول من يدعى الى الجنة الحامدون الله عز وجل على
كل حال وقيل الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع وحكي عن بعضهم
قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته عن
حاله فقال اني كنت في ابتدا عمري اهوى بنت عم لي وهي كذلك كانت
تهواني فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها قلنا تعال حتى نحيي
هذه الليله شكرا لله تعالى على ما جمعنا فصلينا تلك الليله ولم
يتفرغ احدنا الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانيه قلنا مثل ذلك
فمنذ سبعين او ثمانين سنه نحن على تلك الحالة كل ليله اليس
كذلك يا فلانه فقالت العجوز كما يقول الشيخ باب
اليقين قال الله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون روى عبد الله بن مسعود

ان